أجليتهم عنه فما ذا قوامه فطيره قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فأعدو فألحق
رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم
الرضع قال يا ثكلته امه أكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة قال وأردوا
فرسين على ثنية قال فجئت بهما أسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولحقني عامر بسطيحة
فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على الماء الذي حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته
من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذت من القوم واذا هو
يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني فأنتخب
من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال يا سلمة أتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك
فقال انهم الآن ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا
فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان
رجل من الانصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول الا مسابق الى المدينة هل من مسابق فجعل يعيد
ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي وامي ذرني فلأسابق الرجل قال ان شئت
قال قلت اذهب اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت قال فربطت عليه شرفا او شرفين
أستبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اني رفعت حتى الحقه
قال فأصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته الى المدينة قال

والله

فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم

تالله لولا الله ما اهتدينا — ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا — فثبت الاقدام ان لاقينا
وأنزلن سكينة علينا — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر

قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد
قال فنادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا بعامر قال فلما قدمنا
خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر أني مرحب — شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب أقبلت تلهب — قال وبرز له عمي عامر فقال
قد علمت خيبر أني عامر — شاكي السلاح بطل مغامر

(في الهامش: يضربه من اسفله ... بفتح الباء واسكان السين وضم الفاء)

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه
على نفسه فقطع أكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل
عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قال قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال
ذلك بل له أجره مرتين ثم ارسلني الى علي رضي الله عنه وهو ارمد فقال لأعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله او يحبه الله ورسوله قال فأتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال

قد علمت خيبر اني مرحب — شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب — فقال علي
انا الذي سمتني امي حيدره — كليث غابات كريه المنظره
أوفيهم بالصاع كيل السندره — قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه

Copyright © King Saud University